



قَالَ الْمُعَلِّمُ: وَمَاذَا بَعْدُ؟

قَالَ الْأَمِيرُ: إِمْتَطَيْتُ حِصَانِي الْأَبْيَضَ مَسَافَةً طَوِيلَةً، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَلَكِنْ هَلْ أَجِدُ مَكَانًا لِكَيْ أُسْكِنَ فِيهِ، وَأَنَامَ.

قَالَ الْمُعَلِّمُ: يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ حَتَّى تَحْصَلَ عَلَى مَكَانٍ لِتَسْكُنَ فِيهِ، وَتَنَامَ.

قَالَ الْأَمِيرُ: وَمَاذَا أَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَجِيبَةِ؟

قَالَ الْمُعَلِّمُ: مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَجِدَ عَمَلًا هُنَا، لَكِنْ إِذَا أُعْطِيتَنِي الْحِصَانَ الْأَبْيَضَ، فَسَوْفَ أَعْلَمُكَ مِهْنَتِي.

وَأَفَقَ الْأَمِيرُ الْقَدِيمَ، وَأَعْطَى الْحِصَانَ الْأَبْيَضَ لِمُعَلِّمِ النَّجَّارِينَ.

وَكَانَ الْمُعَلِّمُ يُعَلِّمُهُ مِهْنَةَ هُنْدَسَةِ الْخَشَبِ وَاسْتِعْمَالَ الْمَسَامِيرِ. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ، أَتَقَنَ الْأَمِيرُ الصَّنْعَةَ جَيِّدًا، وَشَرَعَ يَصْنَعُ أَبْوَابًا كَبِيرَةً وَصَغِيرَةً، وَنَوَافِذَ مُلَوَّنَةً وَطَاوِلَاتَ مُزْخَرَفَةً وَأَسِرَّةَ بِكُلِّ الْأَحْجَامِ وَمَكْتَبَاتٍ بِكُلِّ الْقِيَاسَاتِ.

صَنَعَ الْأَمِيرُ عَرَبِيَّةَ خَشَبِيَّةً كَبِيرَةً وَوَأَسَعَةً، يَجْرُهَا ابْنُ الْحِصَانِ الْأَبْيَضِ، لِيَعُودَ مُجَدِّدًا إِلَى قَصْرِهِ الْقَدِيمِ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ، وَلِيَجِدَّ الْقَصْرَ بِأَحَدِ تَصْمِيمِ وَأَفْضَلِهِ. قَالَ الْأَمِيرُ عِنْدَمَا وَدَّعَ صَدِيقَهُ مُعَلِّمَ النَّجَّارِينَ:

كُنْتُ الْأَمِيرَ فِيمَا مَضَى وَأَصْبَحْتُ أَمْلِكُ صَنْعَةَ جَدِيدَةً بِفَضْلِكَ، فَأَشْكُرُكَ عَلَى ضِيَاغَتِكَ الْكَرِيمَةِ.

قَرَّرَ الْأَمِيرُ الْخُرُوجَ مِنْ قَصْرِهِ الْقَدِيمِ. امْتَطَى صَهْوَةً حِصَانَهُ الْأَبْيَضَ، فَظَهَرَتْ لَهُ فَجْوَةٌ كَبِيرَةٌ. تَقَدَّمَ أَكْثَرَ، وَإِذْ بِالْجُدْرَانِ تَفْتَحُ لَهُ. سَرَّ الْأَمِيرُ كَثِيرًا وَأَنْطَلَقَ مُسْرِعًا عَلَى صَهْوَةِ حِصَانِهِ بِاتِّجَاهِ الْمَدِينَةِ. وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ حَتَّى شَاهَدَ مَا لَمْ تَشَاهِدْهُ عَيْنَاهُ مِنْ قَبْلُ، وَسَمِعَ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَاهُ مِنْ قَبْلُ.

دَهَشَ مِنْ رُؤْيَا الْمَبَانِي وَالْحَدَائِقِ وَالطَّرِيقِ الْوَأَسَعَةِ. وَكَانَتْ فَرْحَتُهُ كَبِيرَةً عِنْدَمَا شَاهَدَ سُكَّانَ الْمَدِينَةِ بِمَلَابِسِهِمُ الْغَرِيبَةَ، وَيَتَكَلَّمُونَ اللُّغَةَ نَفْسَهَا الَّتِي يَتَكَلَّمُهَا هُوَ. فَتَشَجَّعَ الْأَمِيرُ وَأَوْقَفَ أَحَدَ الْمَارَّةِ وَسَأَلَهُ: مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟

قَالَ الرَّجُلُ: مَاذَا نَفْعَلُ؟ نَعِيشُ بِبِسَاطَةٍ حَيَاتِنَا...

قَالَ الْأَمِيرُ: وَمَنْ أَنْتَ؟

قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا مُعَلِّمُ النَّجَّارِينَ، وَذَاهَبُ إِلَى عَمَلِي، وَأَنْتَ؟ لِمَاذَا تَلْبَسُ هَذَا الْمَلْبَسَ الْغَرِيبَ؟ أَنْتَ مُهْرَجٌ؟

قَالَ الْأَمِيرُ: أَنَا؟ أَنَا الْأَمِيرُ الْقَدِيمُ.

قَالَ الْمُعَلِّمُ مُمَازِحًا: وَأَيْنَ قَصْرِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْقَدِيمُ؟

قَالَ الْأَمِيرُ: قَصْرِي الْكَبِيرُ يَبْعُدُ عَنِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِائَاتِ السِّنِينَ.

قَالَ الْمُعَلِّمُ مَذْهُولًا: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟

قَالَ الْأَمِيرُ: أَتَيْتُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، وَقَرَّرْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْ قَصْرِي الْقَدِيمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَبْوَابٌ وَلَا نَوَافِذَ.

(إِنْتَهَى)





## حكاية الأمير القديم (2)



hikayat@assafir.com

# السفير

